مجلة إشكالات في اللغة والأدب — مجلد: 11 عدد: 4 السنة: 2022
ص: 261 - 275 — E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

أهمية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

The importance of the functional approach in developing Arabic language skills at the primary stage

ط د فاطنة غويرق[1] / د عائشة عبيزة [2] *

ghouireg Fatima[1] / abiza Aicha[2]

مخبر التداولية وتحليل الخطاب -

جامعة عمار ثليجي الأغواط.

University of Amar Telidji - laghouat / Algeria

ghouiregfatima@gmail.com [1] / ab.abiza2015@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال: 2022/08/02	تاريخ القبول: 2022/10/27	تاريخ النشر: 2022/12/02

ملخص البحث

يعد المدخل الوظيفي من أهم المداخل الحديثة لتعليم اللغة، إذ يهتم باللغة بوصفها أداة للتواصل والتعامل الاجتماعي، ويهدف إلى تنمية القدرات اللغوية عند المتعلم بحيث يتمكن من استخدامها وتوظيفها في مواقف تواصلية مختلفة، في حياته اليومية، في هذه الورقة البحثية سنسلط الضوء على أهمية هذا المدخل في تنمية مهارات اللغة العربية (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)، في المراحل الأولى من التعليم، وسنحاول الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يمكن لمعلمي المرحلة الابتدائية أن يستثمروا هذا المدخل في تعليمهم للغة العربية وتنمية مهاراتها؟

الكلمات المفتاح : المدخل الوظيفي، المهارة، تعليم، اللغة العربية، المرحلة الابتدائية.

Abstract :

The functional approach is regarded as one of the most important modern approaches for language teaching. It deals with language as a tool of commun - ication and social interaction, this approach is meant to enhance the learners' linguistic skills and make them easy to use and apply in different daily life communicative situations. This research paper aims at shedding light on the importance of This approach in improving skills in Arabic language (listening, speaking, reading and writing) in the first stages of learning. We will attempt to answer the following question: How can primary education teachers use this

* فاطنة غويرق: ghouiregfatima@gmail.com

approach as a helpful tool in teaching Arabic and developing the learners' skills in this language?

Key words: The function approach, the skill, Arabic language, teaching.

تمهيد

من بين المداخل الحديثة لتدريس اللغة العربية المدخل الوظيفي، الذي يراعي نمو التلميذ وطبيعته في المراحل التعليمية المختلفة، فهو في المراحل الأولى يركز على الاهتمام بالمحسوسات لأنها الأقرب إلى واقعه ثم يتدرج من المحسوسات إلى المجردات في المراحل المتقدمة، ويؤكد الاتجاه الوظيفي على أن المادة المتعلمة ما هي إلا وسيلة لإنماء شخصية المتعلم ومساعدته على معرفة دورها وأهميتها وعلاقتها بحياته، وهو من الاتجاهات التي تهتم بشكل كبير بالربط بين المدرسة والبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم[1].

إن المتعلم في الاتجاه الوظيفي هو محور العملية التعليمية، وأصحاب هذا الاتجاه لا يحددون المادة التعليمية إلا بعد معرفة المتعلمين، والمتعلمون مختلفون مهما تشابهوا في بعض الصفات، كالسن واللغة الأصلية مثلا، وهناك أمور أخرى يختلفون فيها كالمستوى الثقافي والاجتماعي، والحوافز والاحتياجات وهكذا، فالتدرج لا يكون واحدا لجميع المتعلمين، وما دام الأمر كذلك وجب تطويع البرنامج بحيث يلبي جميع الاحتياجات ويتماشى مع جميع المستويات، وبهذا تكون الدروس في البرنامج الوظيفي خاضعة للتغيير والتعديل المستمرين[2].

1. مفهوم المدخل الوظيفي: هو أسلوب في التدريس يسعى في تعليم اللغة العربية إلى تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم، بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية ممارسة صحيحة[3]، وله تعريفات عدة منها[4]:

ـ عرفه فينيسكي(Venesky): بأنه سلسلة من المهارات اللغوية المتصلة التي يتعلمها التلميذ بقصد استخدامها وتوظيفها داخل المدرسة وخارجها.

. وعرفته باتريشيا (Patricia): بأنه امتلاك الفرد لمهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، بالمستوى الذي يمكنه من التفاعل مع مجتمعه من خلالها.

وقد ظهر المدخل الوظيفي كردة فعل على الأساليب التقليدية التي كانت سائدة في التدريس، والتي أهملت المتعلم بشكل كبير، مركزة كل اهتمامها على المحتوى المعرفي، وحشو عقول المتعلمين بالمعلومات

دون توظيفها في حياتهم، ويقوم المدخل الوظيفي على مجموعة من الأسس والمبادئ التي يجب مراعاتها منها[5]:

- يقوم التعليم في الاتجاه الوظيفي على أساس الفهم وإدراك المعنى، وعلى التخطيط الجيد لبناء المعاني والمدركات والمفاهيم اللازمة.
- الطلاب يتعلمون الحقائق التي يدركون معناها ويشعرون بأهميتها في مستقبلهم.
- يجب أن تكون المادة بسيطة ومتدرجة سواء في الكتب المدرسية أو في أثناء تدريسها بحيث تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بخبرات الطلاب في الحياة العملية، وكما تظهر في تلك الحياة فعلا.
- يكون المحتوى المختار له قيمة نفسية وظيفية مباشرة من أجل إعداد الفرد للحياة.
- الاهتمام بالجانب التطبيقي للمفاهيم العلمية والتفاعل مع القضايا الاجتماعية.
- التركيز على الكيف وليس الكم، فليس المهم المعلومات،وترديدها وإنما كيفية تطبيقها في واقع الحياة.
- يتأسس المدخل الوظيفي في تعليم اللغة على وظيفة اللغة في الحياة، وكونها وسيلة لتحقيق التواصل بين الناس للتعامل مع شؤون الحياة المختلفة[6].
- التكامل بين مهارات اللغة، إذ يقوم هذا المدخل على جانبين: الأول التكامل بين القراءة والكتابة، وربطهما بمواقف الحياة، والثاني الارتباط بين الاستماع والتحدث، فلا معنى للغة بدون التكامل بين مهاراتها[7].

هذا من أهم المبادئ والأسس التي يقوم عليه المدخل الوظيفي، ويمكن لمعلمي اللغة العربية أن يستفيدوا منه في تعليمهم للغة لأنه يساعدهم على توصيل التعلمات بطريقة أيسر وأكثر نجاعة، وذلك بتركيزه على المتعلم بحيث يجعله محورا للتعلم وعنصرا نشطا وفعالا في العملية التعلمية التعليمية.

إن تعلم أي لغة يتمثل في تعلم المهاراتها الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، ولكل منها مهارات فرعية على المتعلم أن يجيدها بالتدريج شيئا فشيئا، حسب إدراكه ونموه الحسي والعقلي، ومستواه الدراسي.

2 ـ تعريف المهارة: يعرفها مان Munn بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما، ويعرفها Good في قاموسه للتربية بأنها الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا، وأنها تعني البراعة في التنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين[8]. والمهارة اللغوية تصنف حسب

ترتيب وجودها الزمني في النمو اللغوي عند الإنسان، إلى الاستماع يليه التعبير الشفوي أو الكلام، ثم القراءة بأنواعها، وآخرها التعبير التحريري[9].

وفي مايلي سنتبين كيف يستثمر المعلم هذا المدخل في تنمية مهارات اللغة أولها مهارة الاستماع:

1 ـ مهارة الاستماع:

الاستماع أول فن ذهني لغوي عرفته وتربت عليه البشرية وتدور عليه قاعات الدروس في كل المراحل التعليمية وهو أساس كل الفنون[10]، والنافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي تنتقل بواسطتها الرسالة الشفوية[11]، قال الله تعالى في محكم تنزيله: **(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**[الآية 78] سورة النحل،في هذه الآية الكريمة ربط الله تعالى العلم بالسمع، وقدمه على حاسة البصر لما له من أهمية عظيمة في عملية التعلم، فالسمع هو أداة الإنسان الأولى للتعلم، ثم تليه باقي الحواس.

إن مهارة الاستماع من أهم مهارات اللغة إن لم نقل هي أساس كل تعلم، وعليها تتوقف عملية الاكتساب، هناك من يظن أن السماع والاستماع والإنصات لهم نفس المدلول، وفي حقيقة الأمر هناك فروق دقيقة بينهم فالسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون مراعاتها اهتماما مقصودا، أما الاستماع فهو عملية معقدة فيها يعطي المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما يتلقاه من رسالة صوتية، فيتمثل معناها ويفهمها ويحللها، والإنصات هو تركيز الانتباه على ما يُسمع من أجل تحقيق هدف معين، والإنصات استماع مستمر، كالإنصات لتلاوة القرآن، بخلاف الاستماع قد يكون متقطعا تتخلله مناقشة أو إثارة أسئلة، والفرق بينهما يكمن في الدرجة وليس في طبيعة الأداء[12].

ـ 1 . 1 الكفايات المتعلقة بمهارة الاستماع: للاستماع كفايات وقدرات كثيرة منها العامة والخاصة، كالقدرة على فهم التراكيب اللغوية، وخصائص اللغة وأثرها في المعنى، والقدرة على فهم تتابع الأفكار والأحداث والربط بينها، والتمييز بين أنواع التنغيم المصاحب للكلام وأثره في المعنى، والقدرة على قراءة اللغة غير اللفظية للمتحدث (تعابير الوجه، حركات اليد و الجسد)[13]، وهذه كفايات عامة، أما الكفايات الخاصة للاستماع والتي لها علاقة بتعلم اللغة يمكن تلخيصها في النقاط الآتية[14]:

- القدرة على الاستماع للتعرف على الأصوات والتمييز بينها.
- القدرة على الاستماع للحفظ.
- القدرة على الاستماع لزيادة الثروة اللغوية.

- القدرة على الاستماع لتخمين معنى الكلمات غير معروفة من السياق.
- القدرة على الاستماع لمعرفة الأخطاء اللغوية.
- القدرة على الاستماع للكتابة الإملائية.
- القدرة على الاستماع للتعرف على الفوارق بين الأساليب اللغوية.
- القدرة على الاستماع لتوظيف المسموع في الخبرات اللاحقة.

1 ـ 2 علاقة مهارة الاستماع بمهارات اللغة الأخرى: إن للاستماع أهمية قصوى في تعلم أي لغة، فبه يتم اكتساب مهاراتها، كلاما وقراءة وكتابة، عن طريقه يتم التمييز بين أصوات اللغة وإدراكها، وبه تكتسب المفردات ويُثرى الرصيد اللغوي للمتعلم، ويتم التعرف على أنماط الجمل والتراكيب والتمييز بين مختلف التعابير والأساليب وفي ما يلي ستبين علاقته بكل مهارة على حدة:

1 . 2 ـ 1 علاقة مهارة الاستماع بمهارة التحدث:

ـ إن أداء المتحدث ولهجته وانسيابه وطلاقته يؤثرون في المستمع ويدفعونه إلى محاكاتها.

ـ نمو مهارة الاستماع تساعد في نمو الانطلاق في الحديث.

ـ المستمع أقدر على فهم الجمل الطويلة والمعقدة أكثر من المتحدث بها.

1 . 2 ـ 2 علاقة مهارة الاستماع بالقراءة:

. الاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في السنوات الدراسية الأولى.

. المتخلف قرائيا يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة.

ـ الدقة في الاستماع والقدرة على التمييز فيه يساعد على تحصيل الأفكار الأساسية وعلى تذكرها فيما بعد.

ـ التلاميذ في مراحلهم الأولى يتذكرون ما يسمعونه أكثر مما يقرؤونه[15].

1 . 2 ـ 3 علاقة مهارة الاستماع بالكتابـــة:

ـ المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف.

ـ المستمع الجيد يزيد من ثروته اللغوية وينعكس ذلك على إنتاجه الكتابي.

ـ المستمع الجيد غالبا ما يكون كاتبا جيدا لاستفادته من فكر الآخريـــن.

و السؤال المطروح كيف يكون الاستماع وظيفيا:

ـ أ ـ على الأستاذ أن يكون متمكنا من اللغة آخذا بأساسياتها، فلا يتحدث إلا بها في الصف، وفي أثناء تعامله مع المتعلمين، فلا يلجأ إلى استعمال اللغة العامية مهما كانت الظروف، لأن المتعلم يتأثر بطريقة أستاذه ويقلده ويقتدي به في تصرفاته وحديثه، لذا عليه أن يدرك هذا جيدا ويحاول قدر جهده أن يتحدث باللغة العربية البعيدة عن التكلف، لغة فصيحة بسيطة تتناسب مع قدرات المتعلمين.

ـ ب ـ أن يحرص كل الحرص على إيصال صوته لكل المتعلمين، بحيث يكون لهم نفس الحظ من استقبال الرسالة المنطوقة.

ـ ج ـ أن يعلمهم أنّ حسن الاستماع والإصغاء يؤديان إلى حسن التحصيل والفهم، ويعلمهم آداب الاستماع فالاستماع الجيد يعني التعلم الجيد.

ـ د ـ أن تكون النصوص والمواضيع المختارة للتسميع تثير دافعية التلاميذ وتشوقهم، ولها علاقة بمحيطهم وحياتهم اليومية، وفي هذه المرحلة العمرية يستغل الأستاذ حب الأطفال للقصص فيسمعهم قصصا قصيرة هادفة على ألسنة الحيوانات، كما يمكن أن يقص عليهم قصصا واقعية تخص الأطفال ذات مغزى خلقي تربوي، وبعد تسميعهم إياها يطرح عليهم مجموعة من الأسئلة تدور حول شخصيات القصة وحيثياتها، بعد شرح الكلمات الغريبة والصعبة وتوظيف هذه الكلمات في جمل مفيدة من إنشاء المتعلمين، لترسخ في أذهانهم، ويفسح لهم المجال للتعبير بحرية مع تصحيح أخطائهم، وهذا النوع من القصص يحقق للأطفال المتعة، ويزودهم بتراكيب لغوية جديدة، ويثري رصيدهم اللغوي، كما يمكن للأستاذ مسرحة أحداث القصة فيتقمص الأطفال أدوار شخصياتها، ويمثلونها كمسرحية قصيرة، فيتعلمون المواجهة والجرأة في الحديث ويتعودون على الكلام باللغة العربية الفصيحة بطلاقة.

إن الاستماع عملية معقدة، فهي أكثر تعقيدا من القراءة فالتلميذ قد يستعين في فهمه للمادة المقروءة بالصور والرسوم، وقد يعاود قراءة الجملة أو الفقرة التي استعصى عليه فهمها حتى يحقق غرضه من القراءة، أما في عملية الاستماع فالأمر يختلف إذ ينبغي على المستمع متابعة المتكلم متابعة سريعة لتحقيق الفهم، أو التحليل أو التفسير وهذه عمليات معقدة لا تتيسر إلا لمن أوتي حظا موفورا من التعليم والتدريب على فن الاستماع، ومهاراته المتنوعة[16].

إذن الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي وفي هذا الصدد يقول العلامة ابن خلدون: « فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيُلقَّنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيُلقَّنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن

كل متكلم، واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة»[17]، فاكتساب اللغة قائم على السماع الذي يراه ابن خلدون أبو الملكات اللسانية[18].

ومهارة الاستماع لها الدور الرئيس في العملية التعلمية التعليمية بشكل عام، وفي واقع المدرسة الجزائرية هذه المهارة مغيبة ولم تحظ بالاهتمام اللائق، ولم يخصص لها وقت في البرامج التعليمية، يدرب فيها المتعلمون على فن الاستماع، وهذا يتطلب من القائمين على التربية والتعليم وضع مناهج خاصة لتعليم وتعلم الاستماع، بحيث تكون له محتوياتها وأهدافها وطرق وأساليب تدريسها وتقويمها وتقييمها، ويراعى في بنائها احترام المراحل التعليمية التي تختلف من مرحلة إلى أخرى حسب نوعيات المتعلمين ومستويات نموهم وحاجاتهم[19].

وليس في مناهج التدريس فحسب بل على الأستاذ أيضا أن يكون مدركا لأهمية الاستماع ودوره الكبير في التعلم ومتدربا على مهاراته، بحيث يكون قادرا على تعليمه لتلاميذه، وهذا يعني أن يدرج في برامج إعداد وتكوين الأساتذة.

2 ـ مهارة التحدث:

التحدث أو التعبير الشفوي هو مهارة لغوية تحقق للمرء التعبير عما يجول في خاطره وتحقق له الاتصال الاجتماعي، فهو وسيلته لتلبية حاجاته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو الأداة الأكثر استعمالا وممارسة في حياة الناس، التي يستخدمها الصغار والكبار على حد السواء[20]، وهي المهارة اللغوية الثانية بعد مهارة الاستماع من حيث ترتيبها الزمني في النمو اللغوي عند الإنسان، فلا يمكن تحصيل مهارة التعبير الشفوي إلا بعد اكتساب المتعلم القدرة على إدراك المسموع وفهمه[21].

2 . 1 ـ المحادثة : يتم تعليم التلاميذ التعبير في المراحل الأولى عن طريق المحادثة، وهي حوار ثنائي يتدرب فيه التلاميذ على اكتساب القدرة على التحاور وامتلاك لغة الخطاب وأدوات التعبير[22]، ومن أهداف تدريس المحادثة أن يتحدث التلميذ بحرية كاملة عن أفكاره وخبراته وميوله، في المرحلة الأولى يفسح له المجال للكلام ولا يتدخل المدرس إلا حاثا ومشجعا، وفي المرحلة الثانية يأخذ كلامه هذا ناقدا ومقوما، كما تهدف دروس المحادثة إلى تحسين هجائه ونطقه وإثراء ثروته اللفظية والشفوية، وتمكينه من تشكيل جمل وتركيبها، بالإضافة للتغلب على عامل الحياء الزائد عند الطلاب الذي يحول دون توضيح المعاني، والأفكار التي تجول في خواطرهم[23].

عندما يتدرب المتعلمون على النطق الصحيح، ويتزودون برصيد لغوي أولي يمكنهم من ممارسة التعبير واكتساب لغة الخطاب، ويتمكنون من إدراك العلاقات بين الأشياء، وتنظيم مدركاتهم الحسية، واستخدام المفاهيم المتعلقة بالزمان والمكان، والنفي والإثبات والإضافة والتأنيث والتذكير وغير ذلك، تتوسع دروس المحادثة لتصبح تعبيرا[24].

2 . 2 التعبير الشفوي: هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالمتعلم إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفويا بلغة سليمة وفق نسق فكري معين[25].

و يمكن استثمار المنهج الوظيفي في التعبير الشفوي والمحادثة بالتركيز على النقاط التالية:

ـ أ ـ أن يكون موضوع التعبير في حيز اهتمامات المتعلمين، أي اختيار موضوعات وظيفية لها علاقة بحياتهم اليومية على أن تكون واضحة، ومحددة تتناسب مع مستواهم الدراسي ونموهم الفكري، بحيث يشعرون بجدوى ما يعبرون عنه و يقبلون عليه بشغف وحماس.

ـ ب ـ أن يستغل المعلم الحوارات التي يجريها مع المتعلمين داخل القسم وخارجه في حصص اللغة، وغيرها في تنمية قدراتهم على التعبير وإثراء رصيدهم اللغوي بمفردات جديدة في كل مرة، كحصص التربية الإسلامية والتربية المدنية.

ـ ج ـ خلق مواقف تعليمية حية يتحاور فيها المتعلمون فيما بينهم كالقيام بتمثيليات مسرحية، إلقاء كلمة ترحيبية تقديم النشرة الجوية، وصف مشهد أو منظر طبيعي، وغير ذلك من المواقف التي يتشوقون لأدائها ويقبلون عليها.

. 2 . 2 . 1 أهداف التعبير الشفوي في المرحلة الابتدائية: تهدف دروس التعبير عموما إلى تدريب التلاميذ على أساليب التخاطب والتحاور والتبليغ الشفوي الصحيح، وإكسابهم القدرة على تنظيم الصورة اللغوية تبعا للصورة الفكرية التي يراد تبليغها[26]، وتنمية القدرة على الارتجال الكلامي وشحذ البديهة للمساهمة في توليد الأفكار والخواطر، كما تهدف إلى تعويد المتعلمين على الإصغاء واحترام من يتحدثون وإن خالفوهم في الرأي[27].

3 ـ مهارة القـراءة:

تعد القراءة من المهارات الأساسية لتعلم اللغة، ومن أهم مجالات النشاط اللغوي فهي الأداة الضرورية لاكتساب المعرفة، والقراءة لا تتوقف عند فك الرموز، وتهجئة الكلمات بل تتعدى ذلك إلى فهم

المعنى، وتحليله وإعادة بنائه من طرف القارئ اعتمادا على خلفيته ومعرفته اللغوية وتجاربه السابقة، إن القراءة بالنسبة للمتعلم المفتاح الذي يلج به بقية الأنشطة التعليمية، ولكي ينجح في تحصيله العلمي عليه أن يتقن هذه المهارة، فبدونها يستغلق عليه الفهم، ولا يساير تطور التعلمات وتدرجها، فيتقهقر مستواه الدراسي فلا يراوح مكانه ويؤدي ذلك إلى رسوبه.

1. 3 مفهوم القراءة: القراءة عمل فكري الغرض الأساسي منه أن يفهم الطلاب ما يقرؤونه في سهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب للمعرفة، والتلذذ بطرائف ثمرات العقول، ثم تعويد الطلاب جودة النطق وحسن التحدث، وروعة الإلقاء ثم تنمية ملكة النقد والحكم والتمييز بين الصحيح والفاسد، وللقراءة مهارات منها الفسيولوجية والعقلية الفسيولوجية تتضمن معرفة الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، بالإضافة إلى السرعة في القراءة وحركة العين أثناءها و الجلسة الطبيعية، بحيث يكون الكتاب بعيدا عن العين بـ 30سم على الأقل، و المهارات العقلية تتضمن إدراك المفردات ومعانيها، وإدراك الفكرة العامة من المقروء والمعاني القريبة والبعيدة، ثم التفاعل مع معه بالحكم عليه ونقده[28].

والقراءة أصناف منها القراءة الصامتة، القراءة الجهرية، القراءة السماعية، والقراءة المفسرة، والأكثر شيوعا في مدارسنا الجهرية والصامتة، فالصامتة هي قراءة بالعين ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك للشفتين وتستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة، ومن أغراضها[29]:

- تنمية الرغبة في القراءة وتذوقها والإحساس بمواطن الجمال فيها.
- تربية القدرة على المطالعة الخاطفة وزيادة السرعة مع الإلمام بالمقروء تماشيا مع ضرورات الحياة. بالإضافة إلى إثراء قاموس القارئ وتنميته فكريا ولغويا.

من مزايـــاها أنها طريقة طبيعية لكسب المعرفة وتحقيق المتعة التي ينتهي إليها القارئ، كما أنها طريقة اقتصادية في التحصيل إذ هي أسرع من الجهرية، ومريحة لما يكتنفها من صمت وهدوء، وهي أيسر من القراءة الجهرية لأنها محررة من أثقال النطق، بالإضافة إلى ذلك تشغل جميع التلاميذ كما تتيح لهم شدة الانتباه وحصر الذهن في المقروء و تعودهم على الاستقلال والاعتماد على النفس[30].

أما القراءة الجهرية فهي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها، وهي أصعب من القراءة الصامتة، وتتميز بكونها تساعد على إجادة النطق، وتعد وسيلة للكشف عن الأخطاء النطقية لمعالجتها، كما تشجع المتعلمين على التخلص من عقدة الخجل وتقوي ثقتهم بأنفسهم، وتعودهم على المواقف الخطابية والمواجهة[31].

3 . 2 تدريس القراءة في ضوء المدخل الوظيفي:

إن تدريس القراءة وظيفيا يقتضي من المعلم التركيز على النقاط التالية:

. أ . المقدمة المشوقة: ينبغي أن يمهد للموضوع المقترح بمقدمة مثيرة، تُطرح فيها أسئلة أو مشكلة تتعلق بهذا الموضوع تجعل المتعلمين متشوقين لقراءته، سعيا منهم للإجابة عليها، وهذا يعني أنهم سيقرؤون النص طلبا للفهم وبحثا عن المعنى[32]، وهذا يتطلب من المعلم الإعداد والتحضير الجيد للدرس والإحاطة بجميع جوانبه.

. ب . الأسئلة الجيدة[33]: وتطرح الأسئلة بعد الانتهاء من القراءة الصامتة الثانية، لأن القراءة الأولى الغرض منها التعرف على النص وأخذ فكرة عامة حوله، وتكون الأسئلة ذات فائدة من خلالها يختبر المعلم قدرة التلاميذ على استيعاب ما قرؤوه، وأن لا تكون أسئلة سطحية سهلة، بل أسئلة تستفزهم وتحفزهم على التفكير، من خلالها يتكمن المتعلم من فهم المعاني القريبة والبعيدة للنص واستنتاج ما يرمي إليه الكاتب من فوائد وقيم، وطرح مثل هذه الأسئلة يلهب روح المنافسة بين المتعلمين ويدفعهم للتسابق للإجابة عنها.

. ج . التحفيز والتشجيع: على المعلم أن يجعل درس القراءة درسا ممتعا، ويحفز المتعلمين المتمكنين من القراءة أداء وفهما، وذلك بالتعزيز اللفظي كأن يقول المعلم للتلميذ جيد، أحسنت، بارك الله فيك...أو بتقديم هدايا رمزية كبطاقات استحسان أو جوائز بسيطة كي يدفع بالمتخلفين ببذل مجهود أكبر لتحسين قراءتهم، ويأخذ بأيدي المتعثرين ويشجعهم، فالتحفيز والتشجيع أمران مهمان جدا في العملية التعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية.

3 . 3 . أهداف تدريس القراءة في المرحلة الابتدائية[34]:

تهدف دروس القراءة في المراحل التعليمية الأولى إلى أن يجيد المتعلم النطق ويحسن الأداء ويتمثل المعنى، وأن يكتسب المهارات القرائية المختلفة كالسرعة، والاستقلال بالقراءة، والقدرة على تحصيل المعاني وإحسان الوقوف عند اكتمال المعنى، ورد المقروء إلى أفكار أساسية تصاغ في عناوين جانبية للفقرات، كما تهدف إلى اكساب المتعلم رصيدا لغويا، وإغنائه بالمفردات والتراكيب الجديدة، وأن يكون قادرا على التعبير عن معنى ما قرأه.

4 . مهارة الكتابة:

لا تقل مهارة الكتابة أهمية عن باقي المهارات اللغوية، فعلاقتها بها علاقة ترابط وتكامل، فكلما كان المتعلم مستمعا جيدا ومتحدثا فصيحا وقارئا نهما وذواقا كان كاتبا جيدا، وانعكس ذلك على إنتاجه الكتابي، إن الكتابة أو التعبير الكتابي هو محصلة ما يرمي إليه تعليم اللغة العربية والهدف النهائي فكل ما يتلقاه المتعلم من دروس للغة العربية ينصهر في بوتقة التعبير الكتابي وفيه يظهر مدى تمكن المتعلم.

إن الكتابة عملية عقلية فكرية، حيث يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وتنظيمها وصياغتها، ثم ترجمتها إلى كلمات مكتوبة منتظمة في فقرات ونصوص في صورتها النهائية وتعليم الكتابة يعني الاهتمام بأمور ثلاثة رئيسية: أولها الكتابة بشكل يتصف بالأهمية والاقتصادية والجمال، ومناسبتها لمقتضى الحال وهذا ما يسمى التعبير التحريري، وثانيها الكتابة السليمة من حيث الهجاء وعلامات الترقيم والمشاكل الكتابية، وثالثها الكتابة بشكل واضح، فالثاني والثالث يتصلان بالمهارات اليدوية في الكتابة[35].

4 . 1 مراحل الكتابـة[36]: لكي يحصل المتعلم على منتج كتابي جيد عليه أن يمر بثلاثة مراحل أساسية: (مرحلة ما قبل الكتابة، ومرحلة الكتابة، و مرحلة ما بعد الكتابة)، ويمكن تفصيل هذه المراحل على النحو التالي:

4 . 1 . 1. مرحلة ما قبل الكتابة: وتعد أكثر المراحل أهمية، لأنها المنطلق الأول قبل الشروع في الكتابة وعليها يتوقف نجاحها أو فشلها، وهي مرحلة لتهيئة المتعلمين للموضوع عن طريق إجراءات متعددة كالعصف الذهني المناقشات، وطرح تساؤلات حول الموضوع والتخطيط له، من خلال القراءة والاستماع الهادفين، والقيام بعمليات البحث واستقصاء المعلومات ومناقشتها وتنظيمها، وتحديد الأسلوب المتبع في الكتابة.

4 . 1 . 2 . مرحلة الكتابة: يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل: الأولى كتابة المسودة بتدوين الأفكار وترجمتها إلى كلمات مشكلة جملا وفقرات إلى الانتهاء من كتابة النص، وفق خطة مرسومة من حيث المقدمة والموضوع ثم الخاتمة، بعد ذلك تأتي مرحلة التوقف والقراءة، فيها يمنح المعلم للمتعلم وقتا لتأمل ما كتبه ومقارنته بالخطة التي وضعها سابقا ويلاحظ مدى التزامه بها، وهذه القراءة تعطيه انطباعا حول كتابته وعن اكتمال صورتها، وأخيرا مرحلة التعديل والمراجعة، فيها يغير ويضيف ويحذف مايراه غير مناسب، كما يتم الاعتناء بالمهارات الشكلية المرتبطة بعلامات الوقف والترقيم، وتنظيم فضاء الورقة من ترك للمسافة في بداية كل فقرة، ومراعاة لجودة الخط.

4 . 1 . 3 . مرحلة التقديم و العرض: فيها يتم عرض المنتج الكتابي ومشاركته مع الآخرين حيث يقرأ المتعلم ما كتبه على زملائه، وهي مرحلة نقد وتقييم، ويمكن للمعلم أن يعرض أبرز الأعمال في مجلة القسم أو المدرسة أو المشاركة بها في مسابقات مدرسية، تشجيعا وتحفيزا للمتعلمين.

يأخذ التعبير طابعا وظيفيا بحيث يرتبط أساسا بمواقف الحياة اليومية للمتعلم، فيؤدي له منفعة ويقضي حاجاته، ويحقق التفاهم مع المحيطين به، ومن خلاله يتدرب المتعلمون على التعبير عن مواقف مشابهة لما يتعرضون له خارج المدرسة، كما يتدربون على الكتابات الوظيفية، ككتابة رسائل شخصية، بطاقة دعوة،كتابة إعلان، تهنئة، قائمة مشتريات وغيرها من الأمور التي يحتاجها الفرد في تعاملاته اليومية.

خاتمــة:

بعد هذا العرض الذي دار حول تنمية المهارات اللغوية في ضوء المدخل الوظيفي يمكن القول أن هذا المدخل يعد من أنجع المداخل لتنمية مهارات اللغة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، حيث يراعي النمو اللغوي للمتعلم، ويركز على قدراته العقلية والفكرية، كما يجعله محورا للتعلم بخلاف الأساليب التقليدية التي أهملته واعتنت بالمحتوى وتلقين القواعد دون استعمالها الفعلي وتوظيفها في مواقف الحياة المختلفة.

إن المدخل الوظيفي يأخذ بمبدأ التكامل بين مهارات اللغة في تعليمها وتعلمها، ومن غاياته إتقان المتعلم لها، وأن يكون قادرا على تحقيق وظائفها في الحياة الاجتماعية وجعلها وسيلة للتخاطب والتواصل اليومي، لذلك على معلمي اللغة العربية تفعيله، والاستفادة منه واستثماره مع تلاميذهم من أجل تحسين مستواهم اللغوي في اللغة العربية والرقي به إلى الأفضل.

هوامش:

[1] . ينظر: شحاتة حسن، استراتجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، (2016)، ط2، الدار المصرية اللبنانية، ص ص242،243.

[2] . ينظر: بوشدحان شريف، ، لغة وظيفية أو تعليم وظيفي، (2004)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 3 أكتوبر، ص 142.

[3] . ينظر: داوود عبده، تعليم اللغة وظيفيا، (1979)، ط1، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ص9.

[4] . ينظر: تركي بن علي الزهراني وآخرون، مداخل تعليم اللغة العربية،2019، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، مركز الملك عبد العزيز بن عبد العزيز الدولي، ص134.

[5] . ينظر: شحاتة حسن، استراتجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها،ص 239.

[6] . عارف حاتم هادي الجبوري وآخرون،2017، تحليل محتوى كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الأدبي في ضوء المدخل الوظيفي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد31.ص308.

[7] . ينظر: تركي بن علي الزهراني وآخرون، مداخل تعليم اللغة العربية، ص135.

[8] . رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، (2004)، ط1،القاهرة، دار الفكر العربي، ص:29. 30.

[9] . نفس المرجع، ص37.

[10] . ينظر: قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،(2003)، ط1 عمان، دار المسيرة، ص95.

[11] . ينظر: أحمد على مدكور تدريس فنون اللغة العربية، (1991)، دار الشواف، القاهرة، مصر، ص 79.

[12] . نفس المرجع، ص 84،85

[13] . ينظر: عبد الله على مصطفى، مهارات اللغة العربية، (2014)، ط4، دار المسيرة عمان، الأردن، ص74.

[14] . ينظر: نفس المرجع، ص 75.

[15] . ينظر: فيصل طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية،(1998)، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 130،131.

[16] . ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 78.

[17] . عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد درويش، (2004)، ط1، دار يعرب،ج2، دمشق، سوريا، ص378.

[18] .. ينظر: نفس المرجع، ص368.

[19] . ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص88.

[20] . فيصل طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، ص137.

[21] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في علوم اللسان،(2007)،، الجزائر، موفم للنشر، ص 231.

[22] . عبد القادر فضيل، تعليم التعبير والقراءة والكتابة، دليل المعلم، (1982،1983)، الجزائر، المعهد التربوي الوطني، ص9.

[23] . ينظر: نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (2006)، ط6، دار النفائس، بيروت، لينان، ص 165

[24] . ينظر: عبد القادر فضيل، تعليم التعبير والقراءة والكتابة، مرجع سابق، ص 12.

[25] . ينظر: نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، مرجع سابق، ص163.

[26] . ينظر: عبد القادر فضيل، تعليم التعبير و القراءة والكتاب، ص9.

[27] . ينظر: نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص 165.

[28] . ينظر: سميح أبومغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، (2005)، ط1 دار البداية، الأردن، ص19،21.

[29] . ينظر: نفس المرجع، ص 35.

[30] . ينظر: عبد العليم إبراهيم الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (1991)، ط14، دار المعارف، القاهرة، ص62،63.

[31] . ينظر: سعدون محمود الساموك،هدى الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدرسيها، (2005)، ط1، دار وائل، عمان، ص163.

[32] . ينظر: داوود عبده، تعليم اللغة وظيفيا، مرجع سابق، ص 18.

[33] . ينظر: المرجع نفسه، ص21 .

[34] . ينظر: ربيع بوفامة، تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الابتدائي،(2002)، دار الطليعة، قسنطينة،الجزائر، ص6.

[35] . أحمد على مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص 255.

[36] . ينظر:حاتم حسين بصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة،(2011)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق، سوريا، ص 97،101 .

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1 . أحمد على مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (1991)، دار الشواف القاهرة، مصر.

2 ـ تركي بن علي الزهراني وآخرون، مداخل تعليم اللغة العربية، (2019)، ط1، مركز الملك عبد العزيز بن عبد العزيز الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية .

3 ـ حاتم حسين بصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة،(2011)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا،.

4 ـ شحاتة حسن، استراتجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، (2016)، ط2، الدار المصرية اللبنانية.

5 ـ داوود عبده، تعليم اللغة وظيفيا، (1979)، ط1، مؤسسة دار العلوم، الكويت.

6 ـ ربيع بوفامة، تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الابتدائي،2002، دار الطليعة، قسنطينة،الجزائر،.

7 ـ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، (2004)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

8 ـ سعدون محمود الساموك،هدى الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدرسيها، (2005)، ط1، دار وائل، عمان.

9 ـ سميح أبومغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية،(2005)، ط1، دار البداية، الأردن.
10 ـ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في علوم اللسان،(2007)، موفم للنشر، الجزائر.
11 ـ عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد درويش،(2004)، ط1، ج2، دار يعرب، دمشق، سوريا.
12 ـ عبد العليم إبراهيم الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (1991)، ط14، دار المعارف، القاهرة.
13 ـ عبد القادر فضيل، تعليم التعبير والقراءة والكتابة، دليل المعلم، (1982،1983)، الجزائر، المعهد التربوي الوطني.
14 ـ عبد الله على مصطفى، مهارات اللغة العربية،(2014)، ط4، دار المسيرة عمان، الأردن.
15 ـ قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،2003، ط1 عمان، دار المسيرة.
16 ـ نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها،2006، ط6، بيروت، لينان، دار النفائس.

المجلات :

17.. شريف بوشدحان، (2004)، لغة وظيفية أو تعليم وظيفي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد3.
18 ـ عارف حاتم هادي الجبوري وآخرون، (2017)، تحليل محتوى كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الأدبي في ضوء المدخل الوظيفي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،جامعة بابل، العدد31.